فهو بالغ اقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ فى الايمان
الذى هو التصديق ويحتمل ان يكون لتكرار التوزيع على الحبة والخردلة
اى اقل حبة من اقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتخرى
الايمان وزيادته ونقصانه وفى ذرة من النار من النار بالتكرير ثلاثا
كقوله ادنى ادنى ادنى فانطلق فافعل قال معبد فلما خرجنا
من عند انس قلت لبعض اصحابنا البصريين لو مررنا
بالحسن البصرى وهو متوار فى منزل ابى خليفة
الطاى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى فحدثنا والاصيلى
وابى ذر عن الحموى والمستملى فحدثنا وللكشميهنى والاصيلى
فحدثناه بما حدثنا بفتح المثلثة انس بن مالك فاتيناه
فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد وهى كنية
الحسن جيئناك من عند اخيك فى الدين انس بن مالك فلم
نر مثل ما حدثنا بفتح المثلثة فى الشفاعة فقال هيه
بكسر الهاء بن غير تنوين وقد ينون كلمة استزادة اى زدنا
من الحديث فحدثنا بسكون المثلثة بالحديث الذى حدثنا به
انس فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه اى زيدنا
فقلنا لم يزد لنا انس على هذا فقال
لقد حدثنى وهو جميع اى وهو مجتمع اى جيد كان
شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل فى
الكبر الذى هو مظنة تزلق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ
منذ بضع عشرة سنة فلا ادرى انسى او ترك ان تتكلوا على
الشفاعة فتتركوا العمل قلنا ولا ذرعن الكشميهنى فقلنا يا ابا
سعيد فحدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال خلق الانسان عجولا

ماذكرته

ماذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم حدثنى انس كما حدثكم
به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة فاحمده بمحامد
ثم اخر له ساجدا فيقال
يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بها السكت
واشفع تشفع فاقول يرب ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله
فيقول عز وجل وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لاخرجن
بفتح الهمزة من قال لا اله الا الله اى مع محمد رسول الله وفى
مسلم ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتى
وكبريائى وعظمتى وجبريائى لاخرجن من قال لا اله الا الله اى ليس
هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمى واجلالا للتوحيد وفى الحديث
الاشعار بالانتقال من التصديق القلبى الى اعتبار المقال من قوله
صلى الله عليه وسلم ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه
ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كالايمان فما وجه الترقى
من الادنى الى الموكد وان لم يعتبر التصديق القلبى بل مجرد اللفظ
فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى واجيب
بان يحمل هذا على من وجد هذا اللفظ واهمل العمل بمقتضاه ولم
يخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافاة له فيخرج المنافق لوجود
التصميم منه على الكفر بدليل فى اخر الحديث كما فى الرواية الاخرى
فاقول يرب ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن اى وجب عليه
الخلود وهو الكافر واجاب الطيبى بانما يختص بانه تعالى هو
المصدق المجرد عن النية وما يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم هو الايمان
مع النية من ازدياد اليقين او العمل اه قال البيضاوى وهذا
الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)